DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/23-42

أثر البيئة العربية الاسلامية في الرسم المعاصر "الفنان عبد الرحمن السليمان أنموذجاً"

محمود حسين عبد الرحمن [1]

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2021/2/20 , تاريخ قبول النشر 2021/4/21 , تاريخ النشر 2021/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص بحث

يعني هذا البحث بدراسة (أثر البيئة العربية الإسلامية في الرسم المعاصر الفنان عبد الرحمن السُليمان أنموذجاً) ويقع البحث في محورين: الأول: المحور النظري، والثاني: المحور التطبيقي. تطرق المحور الأول (النظري) إلى مقدمة احتوت: (مشكلة البحث، وأهميته، وهدفه، وحدوده، وتحديد المصطلحات). تكمن أهمية البحث في المنفعة أو الفائدة العلمية للمهتمين بالتراث العربي الإسلامي وبيئته وعلاقته بالفنون التشكيلية. يهدف هذا البحث في الكشف عن (أثر البيئة العربية الإسلامية في الرسم المعاصر وكان الفنان السُليمان أنموذجاً). وحدود البحث مكانياً: السعودية، وزمانياً في: ٢٠١٠ - ٢٠١٤ م. وموضوعياً: أثر البيئة العربية الإسلامية في الرسم المعاصر الفنان عبد الرحمن السُليمان أنموذجاً. تضمن هذا المحور مبحثين: الأول: خصائص البيئة السعودية وأثرها في الفن. الثاني: أسلوب الفنان عبد الرحمن السُليمان. أما المحور الثاني(التطبيقي) تمثل بإجراءات البحث وهي (مجتمع البحث، ونماذج عينة البحث، ثم منهجية البحث ، وأداته، وتحليل نماذج العينة). ثم خُتِمَتْ هذه الدراسة بالنتائج وأهم المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أثر، بيئة، رسم، معاصر.

مقدمة:

وضع الإنسان منذ العصور القديمة أسس الفن الحديث باستعمال الرمز والاختزال والتجريد عند رسمه الحيوانات المختلفة التي نخرتها رماح وسهام الصيادين لغرض سد رمقهم والاستفادة من جلودها وعظامها في الملبس والمسكن. تطورت هذه الأفكار والأساليب الفنية لتصبح موضوعات رمزية وتعبيرية وواقعية في بعض الأحيان جسدها فنانو بلاد الرافدين ووادي النيل ثم فنانو الحضارات التي تلتهما وصولا إلى الفن العربي الإسلامي وتراثه الثري الخالد الذي جسده يحيى بن **محمود** الواسطي في مجال الرسم

[1] مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي، Ahmed.mahmoud2005@gmail.com .

فأصبح دون شك مادة غنية للفنان الأوروبي الحديث وما تلاه من فناني بلاد العرب وفي الأخص المملكة العربية السعودية اذ تبلور الفن الحديث فيها مع ولادة القرن العشرين.

اهتم الفنان السعودي بتراثه المتميز فجعله موضوعات مهمة لأغلب منجزاته الفنية كما شجعته التطورات الهائلة والأساليب المختلفة التي سادت الفنون الأوروبية. وفي ذلك تبنتْ الحكومة السعودية الفنانين وشجعتهم وأسست لهم المدارس والمراكز والبعثات الخارجية مما ساهم بنبوغ الفن وتعدد فنانيه الذين أسسوا جذور الفن السعودي كـ(الفنانة فاطمة علي العسيري والفنانة صفية بنت زقر والفنان عبد الجبار اليحيى ومحمد سليم وعبد الحليم رضوي وطه الصبان والفنان عبد الرحمن السُليمان موضوع هذا البحث). تجلت أهمية البحث بدراسة أسلوب الفنان عبد الرحمن السُليمان وحياته وتأثيرات بيئته على أسلوبه وعلى منجزاته الفنية من ذلك برزت مشكلة البحث التي صيغتْ بهيئة أسئلة وكما يلي:

1) ماذا تعني البيئة المحلية للفنان عبد الرحمن السُليمان؟
2) ما هي أبرز المشاهد التي ركز عليها الفنان؟
3) ما هي معالجات الفنان التقنية في موضوعاته التي تناولها؟
4) هل كان للعنصر البشري حضور في منجزاته الفنية؟
5) ما هو البعد الجمالي الذي ركز عليه الفنان فيها؟

كان هدف البحث هو الكشف عن أثر البيئة العربية الإسلامية في الرسم المعاصر الفنان عبد الرحمن السُليمان أنموذجاً.

أما حدوده كما يلي:

1. **حدود موضوعية:** أثر البيئة العربية الإسلامية في الرسم المعاصر الفنان عبد الرحمن السُليمان أنموذجاً.
2. **الحدود المكانية:** المملكة العربية السعودية.
3. **الحدود الزمانية:** 2010 – 2014م. على الرغم من تسنم السُليمان الصدارة في الثمانينيات مستعملاً أساليب وموضوعات عدة وكان في طليعة المشهد الفني المعاصر في المملكة وكونه ماهراً باستعماله للتناقضات الدقيقة في اللون والظل وغالبًا ما تتأثر منجزاته الزخرفية المعقدة ببيئته المحلية إلا أنه ركَّز في هذه الفترة الزمنية على إظهار تصوفه وتعلقه بقدسية مكان مكة المكرمة وأثرها وتأثيرها في الماضي والحاضر والمستقبل ودور مسجد حي الكوت في إنماء وبلورة شخصيته التي تواترت فيه آبائه وأجداده وأبناء عمومته مما حدى بالباحث أن يُسلِط الأضواء على هذه الفترة التي لا تتجاوز العقد من الزمن.

تحديد المصطلحات:

الأثر لغوياً: بقية الشيء. وأَثَّرَ في الشيء: ترك فيه أَثراً. والآثارُ: الأَعْلام[1].(Ibn Manzoor, 1999, p. 60) الأثر اصطلاحاً: نتيجة الشيء.(Saliba, 1971, p. 37). الأثر إجرائياً: مجموعة من العلامات المرئية المختلفة التي كونتها العوامل البيئية والإنسانية. البيئة لغوياً: بَوَأَ المَبَاءَةُ: منزلُ القومِ في كل موضعٍ. وتَبَوَّأْتُ منزلاً: أي نزلته.

وتَبَوّأَ: نزل وأقام. (Ibn Manzoor, p. 531). البيئة اصطلاحاً: هي مجموع الظواهر والأشياء المحيطة بالفرد وتأثر فيه.(Saliba, 1982, pp. 220-221).

العصر لغوياً: العَصْر والعِصْر والعُصُر الاخيرة الدهر، قال الله سبحانه تعالى ((**والعَصْرِ ان الانسان لفي خُسْر**))، العَصَر الدهر أقسم الله تعالى به، وهي ساعة من ساعات النهار(Ibn Manzoor, p. 252). وعاصره كان من عصره. **والمُعْصِر:** التي بلغت عصر شبابها وادركت وقيل اول ما ادركت وحاضت يقال اعصَرت كأنها دخلت عصر شبابها، والجمع معاصِرُ ويقال هي التي قاربت الحيض لان الاعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام(Ibn Manzoor, p. 253). **العَصْر اصطلاحياً:** العَصْر في الادب حقبة زمنية من تاريخ تطور أدب، ويشير الى روح العصر في الادب، كما هو في نسبة العصور الى المدارس الاوربية السائدة فيها كالعصر الرومانتيكي أو الكلاسيكي(Wahba, 1979, p.137) . **ومُعاصر:** صفة للفرد أو الحدث الذي يتفق وجوده عادة مع غيره في الوقت نفسه ، وينصرف اذا أطلق الى الحاضر، كأن تقول الرواية المعاصرة مثلاً(ibid, p. 203).

المبحث الأول: خصائص بيئة المملكة العربية السعودية وأثرها في الفنان السُليمان.

تُعرَّف البيئة بأنها المجال أو الوسط بما فيه من ظواهر طبيعية الذي يعيش فيها بنو آدم يتأثروا بها ويؤثروا فيها ويوفر لهم مقومات الحياة كلها(Al-Saaih, 2001, p. 18. Hasan, AH 1420 / AD 2000, p.20 and later). فهي الظروف الخارجية المؤثرة في حياة الكائنات الحية برمتها وتكوينها ونموها وبقائها. ترتكز البيئة الطبيعية على ثلاث عناصر أساس للحياة: هي الهواء والمياه واليابسة. وتتميز الأنظمة البيئية بالتوازن بين عناصرها كلها(Salameh, 1416 AH / 1996AD, p. 23).

وهب الله سبحانه وتعالى للمملكة العربية السعودية بيئة جميلة مترامية الأطراف من حيث التُربة والمُناخ والمياه والكائنات الحية المتنوعة سواءٌ أكانت حيوانية أم نباتية والجبال والبحار فضلاً عن ذلك مقدرات العيش الإنساني الاخرى كالمعادن الثمينة المختلفة والنفط والغاز الطبيعي. لأن الإنسان هو المقصود بهذه النعم كونه خليفة الله في الأرض ليبتهج بجمال عناصرها وينعم بخيراتها(**Naseer, 1422 AH / 2001AD, p.8**). فهو بلا شك مؤسس الحضارات بمظاهرها كلها والأفكار والرقي والتقدم(Abdul-Latif, 1999, p. 3). كانت وما زالت حكمة الله عزَّ وجلَّ لهذا الجود والكرم لأمة العرب في تكليفها لحمل رسالاته السماوية للأمم كلها فهي بلا ريب حرم الإسلام(Abu Zaid, 1421 AH, p. 26). فوضع بيته المحرم في قلبها. بدأت الأجناس البشرية وقت ذاك تتدفق وتأخذ طريقها لجزيرة العرب من مختلف الشعوب والأمم كما دلت على ذلك الاكتشافات والدراسات الحديثة حول قوة نشاط الطرق الصحراوية للجزيرة العربية السالكة في القديم(Lovran, 1950, p.19) فغدتْ بلا ريب من أهم المناطق للجذب السكاني لتوسطها بين دوائر الشرق الأدنى القديم ودورها الرائد الذي اضطلعتْ به في مجال التبادل الفكري والتجاري بين تلك الحضارات ومجال المواصلات بينها الأمر الذي جعلها ملتقى لديانات وعبادات شتى اختتمت بالدين الإسلامي(Ibn Muhammad Al-Mulla, 1414 AH / 1994, pp. 5-6).

باتت هذه الأرض المباركة مصدراً يؤم الناس ورحلات لهم منها وإليها في الصيف والشتاء عبر العصور(De Gori, AH 1420 / AD 2000, p. 25). ولعل أعظم أنواع الخيرات اختص به العرب في جزيرتهم

الرحبة هي توسطهم هذا بين البحار والقارات فتوسطوا في التجارة والثقافات والأقاليم والحضارات وكانوا وسيلة اتصال بين الأمم والأقاليم المختلفة فبلغوا بهذا ما لم يبلغه كثير من الأمم غيرهم. ولذا يصبح فهم العرب للإيلاف للذات وللمكانة في العالم وللعلاقة بمن سواهم من أمم(Sahhab, 1992, p.5). وفي ذلك خصهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في سورة قريش حيث قال وهو الحق: ((لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ . إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ))(The Holy Quran, Surat Quraysh, verse: 1,2) وهاشم إبن عبد مناف هو أول من نظم لأهل مكة رحلتي الشتاء والصيف(Yassin, 1971, p. 38). فكانت الأولى إلى اليمن وأما الثانية كانت إلى الشام(Al-Baladhari, 1959, p. 59). كذلك فيها يجتمع أهلها ويتداركوا ويتدارسوا ويتشاوروا ويتعلموا فكان عندهم (دار الندوة)(Al-Zubaidi, p. 362) فضلاً عن العبادة التي هي الركن الأساس لها. تواترتْ في هذه الارض المباركة الأنبياء والرسل وصولاً إلى الرسول الكريم محمد بن عبد الله عليه وعلى آل بيته الطاهرين الطيبين وأصحابه الغُر الميامين أفضل الصلاة وأتم التسليم. فتكونت حضارة عظيمة مرسلة إلى الإنسانية كلها(Al-Hajji, AH 1399 / 1979AD, p. 44) وأثمرتْ بجهود المسلمين لتحسين وتنظيم ظروف الحياة البشرية سواء اكانت معنوية أم مادية(Mu'nis, 1998 CE, p.15). وصلتْ هذه الحضارة أوج عظمتها في العهد الحديث والمعاصر عندما أُسِسَتْ المملكة العربية السعودية. فمَنْ هي هذه المملكة؟

سُميَتْ المملكة العربية السعودية(Al-Hukail, 1418 AH / 1997AD, 11-13) باسمها هذا يعود لعام (1157 هـ / 1744م)(Abbas, 1433 AH, p.10)نسبة إلى مؤسسها الأول أمير الدرعية الإمام المصلح محمد بن سعود بن محمد آل مقرن بن مرخان الذي يمت بنسبه إلى بكر بن وائل فجديلة فربيعة بن نزار فيجتمع مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في نزار بن معد بن عدنان(AL-Reihani, 1928, p. 51).مرتْ المملكة بحوادث ومعضلات جسام خلال الأزمان التي تلت محمد بن سعود وصولاً إلى الملك عبد العزيز آل سعود (صاحب نجد)(Jacob, 1983, p. 303)فبعدما سادت التفرقة والتباعد والتناحر بين أمارات المملكة في شبه الجزيرة العربية وتدهور الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية عقب تدمير الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى(Al-Roqi, 1414 AH, p. 15)أستطاع الملك عبد العزيز بحنكة ورباط جأش وقوة إيمان وصبر كبير بتوحيد تلك الأمارات وجمع شملها تحت راية واحدة باسم المملكة العربية السعودية في الثامن عشر من أيلول عام 1932م(Burby, 1960, p.59).

أولتْ المملكة العربية السعودية منذُ توحيد ولاياتها وأماراتها أهمية كبيرة بالفرد والمجتمع وسخرتْ لذلك البحوث والدراسات في الوصول إلى الأهداف السامية فتوسعت أفقياً وعمودياً وأنشأت أسباب العيش الرغيد واهتمت بالتربية والتعليم والتجارة والصناعة وزاد من طموحها تدفق نفطها الخام إلى الأسواق العالمية الذي يُعَدُ حافزاً مشجعاً لها في دعم اقتصادها فتبدأ تلك الطفرة النفطية الكبيرة وتستثمر عائداته الضخمة للتنمية الشاملة لبلادها وتحسين الدخل للمواطن السعودي وتحقيق الرفاهة والسعادة له. كما قامت بتوطين البادية وحفر الآبار الارتوازية وتوفير أسس العيش المبدئية لها(op. cit, p.27). وتتواصل مراحل تطور اقتصادها مما أسهم في تحقيق استقراره. كما انضمت لمنظمة التجارة العالمية ونجحتْ في الإدارة الداخلية والخارجية للبلاد وبنتْ علاقات صداقة متوازنة مع بلدان العالم بفضل الحرمين الشريفين حيث قامت بتنفيذ توسعة كبيرة لهما وبفضل سياساتها الخارجية الناجحة. فضلاً عن

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

ذلك ركَّزتْ عنايتها بالثقافة والفنون وشجعتْ الفنانين ودعمهم بوسائل عدة تساعدهم على التطور والإبداع وهيأت لهم السبل كلها بانبعاثهم للجامعات والمدارس العالمية وإنشاء المراكز والمراسم لتزدهر المملكة بمختلف ألوان الثقافة. فيثري نمط حياة الفرد وتساهم في تعزيز هويتها الوطنية والمحافظة عليها. وتشجيع الحوارات الثقافية مع دول العالم ليعكس حقيقة ماضيها العريق وتراثها الثري الأصيل. ويساهم بفتح منافذ جديدة للعالم وإبداعات مختلفة وتعبيرات ثقافية متميزة. من خلال ذلك برز فنانون وفنانات عدة ساهموا في بناء وصقل الهوية الوطنية للمملكة بعصورها الذهبية كلها وأثروا في أسلوب الفنان عبد الرحمن السليمان.

الشكل(1) صورة شخصية للفنان عبد الرحمن السُليمان.

https://www.alyaum.com/articles/6013/508/الثقافة-والرأي-/ثقافة/مهرجان-ضي-يستحدث-جائزة-باسم-الفنان-الراحل-الحجيلان

أتسمت الفنون التشكيلية السعودية بتنوعها وغزارتها واختلاف أساليبها وكثرة عطاء روادها من كلا الجنسين. فهي بلا ريب اتخذت من خصائص الفنون الإسلامية وسماتها قواعد ارتكاز لأركانها فهي تقوم على عقيدة التوحيد الراسخة وعلى التصور الشامل للكون والإنسان على حدٍ سواءٍ وتتبنى الدعوة إلى التأمل في آيات الله المكنونة في كتابه العظيم (القرآن الكريم) والتفكر بها. وتتسم كذلك بالتضامن والوحدة في مجالاتها كلها. وتعمل على نمو الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية وتهتم غالباً بالجمال والأعمال الإبداعية التي ينجزها الفنانون القادرون على إدراك الروابط الخفية المتعددة بين الأشياء الظاهرة أمامهم(Attia, 1996, p. 15).

المبحث الثاني: أسلوب الفنان السُليمان وتأثره ببيئته الداخلية والعربية والعالمية وشهرته.

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وُلِدَ الفنان عبد الرحمن السُليمان(الشكل 1) في عام 1954م في حي الكوت فهو بلا مراء أقدم أحياء مدينة الهفوف بمحافظة الإحساء التي تُعَدُ بلد العلم والعلماء، ومنها وإليها تُضرب أكباد الإبل بجلاء للتزود بالعلوم الشرعية(Al-Mulla, AH 1422/2001, p. 22) على مذهبي الإمام مالك ومذهب الإمام أبي حنيفة(Al Bassam, 1419 AH, p. 20) وهي (الواحة الكبيرة) أجزد الأراضي الزراعية(Al-Ghunaim, 1401 AH / 1981AD, p.52) سميتْ بالبحرين وقبلها كانت تسمى بهجر(ibid, p. 21). نشأ الفنان وترعرع في ذلك الحي الذي كان بلا ريب مركز المدينة والمنطقة الشرقية قبل ان تنتقل امارة هذه المنطقة الى الدمام.

(الشكل 2) مسجد حي الكوت، 1983 للفنان السُليمان.

يتميّز حي الكوت في بَقاء جَلَّ مَبانِيه عَلى طرازه الأثري القديم المتكوَّن بشكل أساس من الطين وسعف النخيل. ويَعودُ تاريخ وجوده إلى عَهد الإمْبرَاطُوريَّة العُثْمانيَّة(ibid, p. 23) وهو أحد أعرق الأحياء بقلب مدينة الهفوف وأشهرها إذ تعود ملكيته للشيخ عبد اللطيف المُلا الاحسائي (1270 – 1339هـ)(Al-Mulla, op. cit, pp. 45-52) الذي أسس منزل البيعة في عام 1203هـ على يد الشيخ عبد الرحمن بن عمر المُلاَّ قاضي الاحساء حينذاك(ibid, p. 41).

جمَّلَتْ حي الكوت معالم تراثية خالدة كالجوامع(الشكل 2) التي جسدها الفنان في منجزه الفني هذا، والقصور التاريخية التي تروي مآثر أهلها عبر الزمن. فالكوت قديم ومركز وعائلاته مدنية تتكون من أُسر معروفة لا تتداخل فيها كثيرا الانتماءات القبلية بقدر الاسرية التي جذورها من القبائل العربية في الجزيرة العربية. فلا تجد منها من يتسمى بالشمري او السبيعي او الخالدي او العتيبي او غيرها هذا عن الحي تحديدا لكن معظمهم معروفة انسابهم وأصولهم العربية كالجعافرة والسادة الهواشم وغيرهم ويعيش فيه كثير من اهل العلم(الدين) معظمهم من الشافعية (المذهب المتبع من أهل مصر وجزيرة العرب)(Le Bon, 2013, p. 397). عاش الفنان السُليمان مع والديه وبين اسرته الكبيرة التي تقطن كلها في الحي نفسه على الأقرب. كان والده وجدهُ متعلمين يتواترون السكن ببيوت طينية بالطراز المعماري الاحسائي كبيوت الحي او المدينة يحوي بيت الفنان بئراً للماء مع عدم وجود الكهرباء ببعض البيوت وفي ذلك تحت هذه البيئة البسيطة التي يسودها الخير والكرم والقناعة عاش في كنفها وظِلالها الفنان كما عاش تطورها. كان والده موظفاً في مصلحة حكومية ويجيد رسم الخط العربي وإضفاء الجمال عليه ببراعة وإبداع ومغرماً جداً بحب القراءة وفي الأخص الأعم مما يتعلق بالتاريخ والتراث العربي والإسلامي. ورثَ الفنان السُليمان ذلك الإلهام والشغف من أبيه فكانت دون شك بداياته الأولى مع الفنون التشكيلية ذاع صيت الفنان السُليمان ببيئته (الكوتية) وسط أهل بيته الكرام وأبناء محلته الأوفياء من الأصحاب والأعمام وكل نسائم الدمام زاد سطوعه ولمعان منجزاته بالمملكة كلها. إذ أستطاع أن يصنع منجزاته المتنوعة من فراسة ذاكرته المتعلقة شدَّما تعلق ببيئته

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

الصغيرة (الولادة والنشأة) إلى البيئة الكبيرة أو محيطه الكبير المتمثل بالمملكة وجزيرة العرب والإسلام(العرق والعقيدة) فترجم مسيرته الفنية انطلاقاً من هذه المبادئ. ومن ذلك أختط لنفسه أسلوباً تكنى به على طول مراحله الزمنية منطلقاً من رسام العرب والمسلمين يحيى بن **محمود** الواسطي الذي أسس مدرسة بغداد للتصوير ومهد ليس للسُليمان فحسب وإنما للعرب وللمسلمين وللعالم أجمع الطريق لفنه الجديد الجميل المكلل بالإبداع والمرتقي بالأهداف السامية النبيلة التي تؤازر علاقة الإنسان الموجود بربه العظيم واجد الوجود.

إلا إن السُليمان وقف على الأرض الصلبة والركيزة الثابتة فتبنى أسلوب الواسطي بمجالاته كلها وفي الأخص الأعم مما يتعلق بالابتعاد عن التشبيه المباشر للمخلوقات كلها. وإذا ما حاول نقاد الفن كشف هذه **السرائر المحمود** نقاؤها له سيواجهون فشل كبير إن لم يُقال هزيمة كبرى إذا لم يدرسوا بيئته الخاصة والأسرية والعقيدة التي يعتنقها. فهو بلا أدنى شكٍ تربى في حجر هذا المكان المقدس وتوارث الخيرات منه حيث يسمع الآذان بأوقاته يومياً ويُلبي النداء دونما تأخير ويُشاهد تجمهر الناس في شهر الحج الخالد الذي ينتظره العالم بطوائفه كلها فهو بلا مراء أعظم الشهور عند الله فيه تتوحد القلوب وتجتمع الأنفس من الخلائق البشرية كلها دونما تحديد للجنس أو اللون أو اللغة فهو شهر الألفة والمحبة والتراص والإتحاد للخليقة البشرية كلها. والحال نفسه عند العمرة الميمونة على مدار السنة. ولا تقل أهمية شهر رمضان المبارك(شهر القرآن الكريم) عن ذي الحجة ففيه تزداد الصدقات والتودد بين العوائل والالتزام بالصوم وقراءة القرآن في البيوت والاعتكاف في المساجد وصلاة التراويح فضلاً عن ذلك استقرار سياسة البلد الداخلية والخارجية ومكانها المرموق في العالم. هذه كلها مآثر أفرزت شخصية الفنان السُليمان وحددتْ مساره وسلوكه الشخصي المنعكس في منجزاته الفنية قاطبة. هذا لا يعني إنه (أي السُليمان) هو الأوحد في المملكة ممن هيمنتْ عليه تلك المآثر بل هو من بينهم لكنه أتخذ طريقه الخاص في التعبير بأسلوب مميز حيث أستطاع منذ نبوغه وإلى الحين أن يجتاز حدود التعبيرية والرمزية والتجريدية إذ كان يركز الانتباه إلى انعكاس أشعة الشمس على بيئته الطبيعية فتُشكّل بلا ريب مساحات وألوان

(الشكل3)بول كلي، بعيران وحمار، **1919**.
https://www.pinterest.co.uk/pin/520025088209127433/

(الشكل4) منجز تجريدي تكعيبي ، تعود لعام 1981، هي واحدة من سلسلة من خمس لوحات وهي الأكثر شهرة للفنان السُليمان.
https://www.arabnews.com/node/1752456/lifestyle

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وعناصر عدة مستندة الى رؤية فنية لديه تجسدتْ في منجزاته الفنية المختلفة التي أبدع بتكوينها وإنشاءها مقترباً دون شك بأساليب الرسامين الغربيين لاسيما هنري ماتيس وفاسلي كاندنسكي وبول كلي(الشكل3) وبابلو بيكاسو. استوحيتْ جلَّ منجزاته دون شك من بيئته التي نشأ بها وترعرع في رحابها فبرع بمغازلتها فنياً بتصوير مشاهد الطبيعة في حيه الحبيب(الكوت) وتوثيقها فضلاً عن ذلك المشاهد اليومية من واقعه وبيئته العربية الأصيلة بأرجاء المملكة أجمعها كشروق الشمس وغروبها والحياة الريفية وبعض من العادات والتقاليد الشعبية التي صاغ منها الطابع المميز لشخصيته وأسلوبه الفني. إن المتابع لمسيرة فنه يستدرك التداخلات الذهنية بين أسلوبه وبين ممن سبقه في هذا المجال سواء أكان أوروبياً أم محلياً

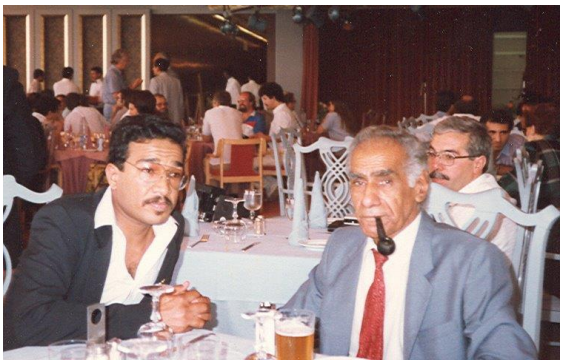

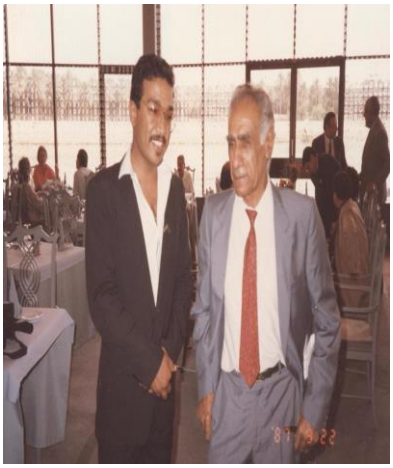

(الشكل5) الفنان العراقي الكبير فائق حسن رحمه الله وعبدالرحمن السُليمان الصورة في بغداد بعد حوار مطول مع معلم الاجيال في ثمانينيات القرن العشرين.

https://www.facebook.com/photo?fbid=10152388170466685&set=a.10151445751746685

من أساتيذ المملكة الفنيين. يظهر بجلاء ذلك المزج المتقارب والعلاقة الواضحة في الأساليب والأفكار بينهم وبينه. وإنشأ من ذاكرته منجزات فنية عديدة تتغنى بصور المنازل والمزارع والأسواق وأشجار النخيل المميزة في حياته. وعند نهاية سبعينيات القرن الماضي، بدأ في التعرف بقوة على حركة الفن المحلي وجذب إنتباهه

(الشكل 6) مع الفنان اسماعيل الشيخلي في الكويت سنة 1985م.

https://www.facebook.com/photo?fbid=10157019356626685&set=pcb.10157019359416685

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

أساليب عمالقة الفن وأساتذته في المملكة فاعتنق بنشاط هذه الشخصيات الفنية فآمن بعمق في لفت الانتباه إلى جميع جوانب تراثه الوطني ولبيئته العريقة محاكياً فيها البناء المعماري المحلي والطبيعة المتميزة. ويوضح بجلاء تقنياته الفنية(الشكل2) ونهجه الشمولي في التشابه مع المناظر الطبيعية لبول كلي(الشكل3) في إظهار الجودة المحاكية لمكان انعكاس الأقواس وأوراق النخيل. تركت رحلات كلي إلى تونس بصمات بصرية على منجزات السُليمان حتى شبه الجزيرة العربية. حيث يظهر بول كلي مثل السُليمان أهمية الإلهام من المصادر الثرية. فتحتم لفت الانتباه إلى أوجه التشابه في المسارات الأسلوبية للفنانين. على غرار هذا الفنان كلي، فإن للسُليمان منجزات فنية عدة لها تيارات تجريدية وتكعيبية قوية (الشكل 4) هو منجز فني تجريدي تكعيبي، يعود لعام 1981 ويُعَدُ الأكثر شهرة لسُليمان. يُظهر رأسًا بشريًا كما يبدو مستريحاً على أريكة. وتُذكر جودته التي تشبه الحلم عن عمد بالعقل الباطن حيث تُرى فيه أشكالًا تشبه قطرات سائل منسابة تشكل يداً متصلة بالأرض تمثل وجود مزدوج بمعنى ما. تبدو انعكاس لحالاتنا الواعية واللاواعية. يمثل الشكل البيضاوي في مركز اللوحة وردة متفتحة،

وهي وردة تهدف إلى عكس الوعود بحياة سعيدة ومرضية. ومع ذلك فإن أعمال الفنانين الأوروبيين تتباعد بقدر ما أدار بول كلي ظهره في النهاية للموضوعات، ومنتقلاً إلى التجريد الخالص. بينما أصبحت مُنجزات السُليمان لاحقًا بصريًا أقرب إلى الوطن.

كان أسلوبه في أوائل السبعينيات تكعيبيًا بقوة بينما في الثمانينيات والتسعينيات بدأ ينسج في تمثيلات أكثر مباشرة لبيئته التراثية ولوطنه الحبيب. يمكن تفسير التأثيرات الفنية له بشكل أفضل من خلال مساهماته المتعددة الأوجه والمجالات في المشاهد الفنية. فهو بلا أدنى شك فنان ومؤلف ومنشئ ومُؤسِّس وواضِع، ومُبْتَكِر في الوقت نفسه فضلاً عن ذلك في دوره المميز والكبير كناقد فني.

(الشكل 7) عمل انجزه اربعة فنانين بمحترف الفنان محمد مهر الدين بحي المنصور في بغداد 1987 والاربعة هم : محمد مهر الدين وعادل كامل ومحمد صبري من العراق وعبدالرحمن السليمان والعمل محفوظ عند الفنان السُليمان كإهداء من الزملاء الثلاثة.

https://www.facebook.com/photo?fbid=10156969043961685&set=a.10151445751746685

أما علاقة الفنان السُليمان ببلده الثاني العُراق يمكن أن يُقال: أن كفة الميزان تترجح نحوه. كون العُراق يشغل مكاناً مرموقاً بين الأمم فيه اخترعتْ الكتابة ووُلِدَ الأدب والفنون والعجلة وابتكارات عدة ساهمتْ بشكل كبير في نهوض البشرية جمعاء. فهي بلا مراء حضارة

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

إنسانية شاملة أمتد أفقها لأكثر من عشرة آلاف عام بثقافتها الغنية التي تواترتْ فيها ومكانتها التاريخية المهمة.

وعندما بلغ الفن العراقي ما بلغ في الجانب الفني خاصة منذُ العقود الأولى للقرن العشرين المنصرم متمثلاً بمؤسسيه ورواده العظام أمثال عبد القادر الرسام وفائق حسن وإسماعيل الشيخلي وماهود أحمد ومحمد مهر الدين وعادل كامل ومحمد صبري. زاد ولع السُليمان به مما جعله سباقاً للخوض في تجاربهم الحديثة وزاده الشوق والشغف إلى الاندماج بعبق الفن العراقي الحديث والتلذذ برحيقه من خلال لقاءاته العديدة بمؤسسيه ورواده العظام(الشكل 1) و (الشكل 2). وفي سنة 1985م عندما كان الفنان العراقي المرحوم إسماعيل فتاح الترك رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين العرب وقت ذاك أمر بمنحه بعثة إلى الخارج لدراسة الفنون التشكيلية لاسيما الرسم. كانت هذه الخطوة حافزاً بحد ذاتها له وشهادة تقديرية من أسماء فنية كبيرة يكن الفنان لسُليمان لها الاحترام والتقدير. لم تنفصل علاقاته الحميمة مع مؤسسي الفن العراقي ورواده مَا فَتِئَ تربطه معهم أواصر عدة عززت انتماءاتهم الدينية والقومية والإنسانية فضلاً عن ذلك الجانب الفني إذ أنجزوا عملاً مشتركاً بتواقيعهم ليس الأول أو الأخير ليدلل عن القيمة العلية لذلك الانتماء (الشكل 3).

المحورالتطبيقي

إجراءات البحث

أ. مجتمع البحث:

اشتملت الدراسة على الأعمال الفنية للفنان السُليمان **المتمثلة في حدود البحث** والتي أمكن الباحث الحصول عليها من المصادر التالية :.

1.الكتب الفنية والأدلة و المصادر المتوفرة . 2.- المؤسسات العامة .

ب. **<u>عينة البحث ومبررات اختيارها</u>** :

اختيرت العينة بصورة قصدية منتظمة استنادا لصلاحياتها للتحليل من حيث إنها: ممثلة في المجتمع الأصلي. ومتنوعة في أساليبها، وتتناسب في معالجة الموضوع. وتكون لبيئات مختلفة. وصلاحية ألوانها في التحليل. وورودها في مصادرها.

ج- المنهج المتبع في تطبيق الأداة: سيعتمد الباحث المنهج التحليلي الذي يتضمن بنائيته التحليلية نظاماً وضعاً لأعمال عينة البحث وذلك لخصوصية البحث الذي يتحرك ضمن إطار تحليلي.

أداة البحث :حدد الباحث اداة (الملاحظة)، لبحثه بعملية تحليل وصفي للعينة التي اختيرت من قبل الباحث نسبة الى ما تضمنته هذه الاعمال من خصائص تفيد البحث .

عينة البحث : حدد الباحث عينة البحث من خلال تحديد مجتمعه(المنجزات الفنية للفنان السُليمان)، والتي حددت بثلاثة أعمال.

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تحليل نماذج العينة :

نموذج(1)

أسم المنجز الفني: القبلة.

المقاس: 140 × 200سم.

تاريخ الإنجاز: 2010م.

المادة: أكريلك.

مجموعة خاصة لدى الفنان.

الموضوع: اخذ طابعاً دينياً ومعمارياً حيث عني السُليمان بما تميز به الاسلامي من البناء المعماري له خصوصيته. فهذا الموضوع هو من فلسفة الفنان نفسه، وإيحاء فنون مجتمعه وعمارته والحرم المكي الشريف المشع في بيئته. يعالج الفنان في هذا المنجز الفني موضوع إسلامي (الكعبة الشريفة)أقدس وأعظم بقاع الأرض عند المسلمين وأول بيت وضع للناس لعبادة الله سبحانه وتعالى، وقبلة المسلمين في صلاتهم وإليها يحجون. والكعبة أبرز معالم المسجد الحرام. لذلك يتضح إن شكل الكعبة المشرفة في منجزات السُليمان هو التعبير عن التراث الاسلامي صاغه بنوع خاص من الاهتمام لدلالاتها الشمولية وتعبيراتها الخاصة عن فكرة العبادة للمسلمين كافة فهي بذلك محور الوجود والتوحيد لهدف واحد هو عبادة الله العلي العظيم وحده.

وصف عام : احتوى المنجز الفني هذا شكل رباعي أسود اللون يُمثِل أحد أوجه الكعبة المشرفة الأربعة. يحيط بالكعبة المتمثلة بالشكل الرباعي الأسود سور ضخم تتخلله أروقة مسقوفة كما يشمل أربع طبقات هي: السطح وطابقان اثنين ثم القبو. وتوجد فيه غرف إدارة عديدة. من ذلك قُسِمَ هذا المنجز إلى ثلاث أشرطة أفقية متوازية للأروقة وعقودها التي تستند على أعمدة لكل طابق تبدو من الرخام. يعلو كل شريط أقواس أو قبب نصف دائرية سوى الأول فيظهر تحت الشريط الأول السفلي عشر قبب وجزء من الحادية عشر في الجهة اليمنى للمشاهد. يحيط بهذه القباب من الأسفل شريط أسود اللون عريض نوعاً ما يمثل الرواق العثماني الذي يحيط بالحرم المكي الشريف حيث تظهر منه أربع أعمدة رخامية. بينما تظهر على الشريط الأوسط ذي اللون الأحمر القاتم أو القهوائي تسع قبب مع جزء لقبتين على الجهتين اليمنى واليسرى، أما الشريط العلوي ذو اللون الأسود فتظهر عليه عشر قبب وجزأين آخرين لقبتين على الجهتين اليسار واليمين.

التكوين : حاول السُليمان إظهار عناصر تكوين منجزه هذا فشكل خمس مجاميع ليست متناظرة لكنها تبدو متجانسة من حيث تكرار القباب المتمثلة بالأقواس والخطوط المستقيمة والمنحنية والمائلة لتكون مجموعة من القباب النصف دائرية كما اظهر الموازنة المستقرة في جعل الشكل الرباعي المتمثل بـ(الكعبة الشريفة) الذي يشغل منتصف المنجز الفني؛ إذ تُحيط به أشرطة زخرفية تتخللها أقواس مختلفة الأشكال والأحجام والألوان ومتناظرة ألى حدٍ ما. بينما قسمتْ هذا المنجز ثلاثة أشرطة أفقية مختلفة في السمك واللون الى أربع مساحات متماثلة ومتناظرة لكنها مختلفة في الوانها. تُشكل المساحة الأولى السفلى كُتلة

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

متكونة من خمسة أشكال مستطيلة ذات لون أسود قاتم تفصلها أربع خطوط عمودية بيضاء اللون مع خطوط سود ورمادية تجزئها إلى أقسام متباينة. تعلو هذه الأشكال المستطيلة أقواس نصف دائرية رمادية اللون ومساحاتها الداخلية بلون أبيض يميل إلى اللون الرصاصي الفاتح. أما المساحة الثانية المحصورة بين الشريط الأول ذي اللون الأسود الغامق والشريط الثاني ذي اللون الأحمر أو المائل إلى البرتقالي والقهوائي الذي يشغل منتصف المنجز ويقسمه كتلتين تبدو متساويتين في القياس ومختلفتين في المفردات والعناصر؛ فتحتوي هذه المسافة الثانية على الشكل الرباعي موضوع المنجز (الكعبة) الذي يشغل سطحه العلوي الملامس للشريط الأفقي الثاني المنتصف. كما توجد أربع خطوط عمودية يسار الشكل الرباعي ومثلها إلى يمينه، وتبدو كلها سوداء اللون مع مساحات يسودها اللون الأبيض. بينما المساحة الثالثة المحصورة بين الشريط ذي اللون الأحمر والبرتقالي والقهوائي والشريط العلوي النحيل يبدو لونها أبيضاً مائلاً إلى الرمادي الفاتح، يتوسطها من الأعلى مستطيلاً أسود اللون يُقَسِمه عمود رخامي أبيض وأسود إلى جزأين غير متماثلين جهته اليمنى(للمشاهد) أكبر من اليُسرى. كما تبدو هنالك خمسة أعمدة سود تقع يمين المستطيل تُقَسِم المساحة إلى خمسة أجزاء غير متشابهة وتناظرها أخرى مثلها على اليسار. تحد المساحة الثالثة من الأسفل أقواساً ذات ألوان شفافة مائلة إلى اللون الأحمر والأبيض والأسود وتدريجات اللون الرمادي الفاتح اللون. وأخيراً وليس آخراً تتشكل المساحة من خلال الشريط الأفقي الثالث النحيل العلوي؛ إذ تعلوه أقواس لقباب نصف دائرية تتراوح ألوانها بين الأبيض والأسود والرصاصي. تعلوها مساحة واسعة(الفضاء) تقسمها مجموعة من الأعمدة إلى أقسام متباينة في الشكل واللون، وتبدو ألوان هذه المساحة مع الأعمدة بيضاء وتدرجات الرصاصي.

وُضِعَتْ هذه الأشرطة الثلاث لتوازن الكتلة الأساس المركزية المتمثلة بالكعبة؛ فهي الغاية ومحور المنجز والهدف السامي. تراوحت الألوان بين الأبيض والأسود والتدرجات الرصاصية واللون الأحمر والبرتقالي والقهوائي. تميزت مساحات العناصر والأشكال اللونية في هذا المنجز الفني بالتسطيح لاغية البعد الثالث البصري؛ لكنه يظهر حسياً من خلال الفلسفة الخاصة التي صاغها الفنان عبر خطوطه الأفقية والعمودية التي تحيط بالشكل الرباعي الذي يُمثل الكعبة، وتحدد هذه الأشكال والمفردات خطوط لونية هندسية. أستعمل الفنان ألوان الأكريلك على القماش في المنجز الفني هذا.

نموذج(2)

أسم المنجز الفني: رحلة الشتاء والصيف.

المقاس: 120× 120سم.

تاريخ الإنجاز: 2010م.

المادة: أكريلك.

مجموعة خاصة لدى الفنان.

الموضوع : اخذ طابعاً دينياً وسياسياً واجتماعياً وتاريخياً متمثلاً في الجو العام للفترة التي عبر عنها الفنان السُليمان بتوظيف السمات والخصائص

الجمالية لتاريخ الجزيرة العربية ومكانتها السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ولعل أعظم نوع من الخيرات اختصت بها أمة العرب هو توسطها هذا بين البحار والقارات فتوسطت في التجارة والثقافات والأقاليم والحضارات وكانت وسيلة اتصالها بين الأمم المختلفة فبلغت في هذا ما لم يبلغه كثير من الأمم غيرها. ولذا يصبح فهم أمة العرب للإيلاف للذات وللمكانة في العالم وللعلاقة بمن سواها من أمم. فهذا الموضوع له مضمونه في اتجاه توظيف الجانب الفني في القضايا التراثية والحضارية فكان عام (2010) (عام تنفيذ هذا المنجز الفني)، عاماً مشحوناً بقضية استنهاض الهمم والمجد التراثي الوطني والديني والإسلامي للفنان السُليمان. وهذا واضحٌ من خلال تسمية المنجز الفني (رحلةُ الشتاءِ والصيفِ) الذي عبر عنه السُليمان بأشكال حركات البعيرين المتعاكسين اللذين يشكلان جزءً من تكوين المنجز الفني بمثابة قوافل الجزيرة العربية السائرة برحلاتها السنوية الشتوية والصيفية كتعبير رمزي لعنوان الموضوع فيبدو هذا المنجز محاكياً للغرفة الحمراء الشهيرة لهنري ماتيس.

وصف عام : احتوى المنجز هذا على ثلاثة مجاميع تكوينية. تمثلت في الجانب الأيسر والأيمن وأعلى منتصف المنجز الفني حيث تداخلت فيه المفردات والأشكال الرمزية والمحورة والمجردة كالبعير على جهة اليمين(يمين المشاهد) المرتفع قليلاً إلى الأعلى للدلالة على رحلة الصيف لمدينة بصرى الشامية كونها مرتفعة أرضها عن أرض الجزيرة العربية؛ لذلك رَمَزَ لها بهذا البعير المتجه إلى أعلى يمين المشاهد . يتميز هذا البعير بالرشاقة كون رحلته في الصيف الحار ولون جسمه أسود مع تدرجات اللون الرمادي بينما قوائمه لُونتْ بالأبيض، ويعلو سنامه أحد الرحالة من التجار؛ إذ رُمِزَ له بخط مستقيم للدلالة على صلابة العربي وصموده وتحمله السفر البعيد الشاق عبر الصحراء الرمضاء العنيفة؛ لذلك ميزه الفنان بالاستقامة والرشاقة وباللون الأبيض والأصفر والأوكر. تستقر قدمه اليمنى على الركابية (هي موضع القدم في إطار أو حلقة خفيفة تتّصل بالسرج لمساعدة الراكب على امتطاء الدابة وتثبيت قدميه أثناء الركوب، وعددها اثنين؛ من كل جهة واحدة). تعلو رأس الجمل دائرة سوداء صغيرة تتوسطها دائرة أخرى بيضاء اللون؛ هاتان الدائرتان تمثلان استمرار الرحلة ليل نهار بالتعاقب المستمر (الديناميكية)؛ بينما البعير الآخر المتجه نحو يسار المشاهد فيمثل رحلة الشتاء إلى اليمن. عمدَ السُليمان لإظهار ألوان البعير هذا ببدن كله أبيض وسنامه أسود معاكساً لألوان البعير أسود البدن وذي القوائم البيض المتجه إلى بلاد الشام. فيبدو على البعير الأبيض المتجه إلى بلاد اليمن برحلته الشتوية منحني إلى الزاوية اليسرى وكأنه ينزل من مرتفع باتجاه الأسفل للدلالة على انخفاض الارض كلما تقدم السير إلى اليمن.

التكوين : حاول الفنان السُليمان موازنة المُنجِز الفني هذا من خلال توزيعه للكتل والمفردات في اسلوب التناظر غير المباشر فالكتلة في جهة اليسار تتناظر مع الكتلة في جهة اليمين المتمثل بالأشكال الحيوانية(البعيرين المتعاكسين) ، اللوحة متوازنة ومتحركة من المنتصف الجهتين اليمنى واليسار مع الكتلة الثالثة في أعلى المنتصف فهي تتحرك من الوسط إلى الأعلى حيث المطلق بحركة لولبية.الانشاء مفتوح إلى الجانبية وإلى الأعلى. تراوحت الالوان بين الأبيض والأسود واللون الأحمر واللون الأصفر والرمادي والأوكر وتدريجات رصاصية. كونت مساحات هذه الالوان المتجاورة طابعاً تجريدياً وزخرفياً تُحاكي بما أوحت إليه الرسومات في الفن الاسلامي. اهمل السُليمان عن قصد البعد الثالث فجاءت الاشكال كلها مسطحة

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وتحددها خطوط حادة حددت الاشكال التي احتواها المنجز. استعمل الفنان اسلوب الرسم بألوان الاكريلك على القماش واستعمل الحرف العربي(النون) له دلالات رمزية وتعبيرية تجريدية اخذت جانباً مهماً من التكوينات والأشكال التي احتواها المنجز الفني.

أسم المنجز الفني: ذاكرة المكان.

تاريخ الإنجاز: 2014م.

المادة: أكريلك.

مجموعة خاصة لدى الفنان.

الموضوع: أخذ طابعاً دينياً وتراثياً نظراً لكون الفنان يعيش في حي الكوت التراثي القديم بمدينة الهفوف وأبرز المعالم الأثرية التي تقع في شماله هو قصر إبراهيم الشهير الذي دُمِجَ فيه بين الطراز العسكري والطراز الإسلامي. أما الطراز العسكري فيتمثل في الابراج الضخمة المحيطة به وبُنيَتْ في شرقه الثكنات السكنية للجند والإسطبلات الخاصة لخيولهم. فالقصر مربع الشكل يميل الى الاستطالة نسبياً مع سور طويل تلتصق بزواياه ابراجاً دائرية الشكل ذات متاريس وحواجز عالية كذلك سقوف الابراج تحتوي على حواجز عالية لحماية الجُند كذلك هي مستديرة الشكل كحواجز السور وتحوي فتحات لإطلاق النار وفتحات اخرى متنوعة للمراقبة وتُعد من اشكال التصاميم المميزة كونها فتحة يُغطيها جزء بارز من مبنى السور. بينما الطراز الديني يتمثل بتلك الأقواس الجميلة الشبه مستديرة وقبابه الاسلامية البارزة فيه والمسجد ومحرابه ومئذنته المصنوعة من الخشب كشكل المسلة. فهذه السمات المعمارية كلها كانت سائدة في خصائص عمارة المساجد التركية وقصورها وقلاعها الحربية. ويُعد هذا القصر بطرازيه العسكري والديني معلماً تراثياً وحضارياً أصيلاً يُجملِ بيئة الفنان. وهذه البيئة لها تقاليدها الدينية والاجتماعية إذ تهتم بقيمها الروحية السائدة ببيت اهل الكوت لذلك فان هذا الموضوع ينطوي كثيراً على دلالة نفسية وحسية ومعنوية من حيث ارتباطه بموقف أو حالة ما عبَّر من خلالها الفنان عن الموضوع نفسه.

وصف عام : احتوى المنجز الفني على بناء أو شكل معماري يشغل ثلاثة أرباع اللوحة من الأسفل باتجاه الأعلى مقسم إلى خطوط عمودية وأفقية وهمية يتعرف عليها من خلال الأشكال الهندسية المختلفة كالمثلثات والمربعات والمستطيلة والاسطوانية وأنصاف الدوائر ودوائر غير مكتملة. تتزين كلها بألوان متباينة عديدة منها الأزرق الداكن المتمثل بهيكل القصر بمنتصف اللوحة الذي يطغي على الألوان الأخرى يليه اللون الأزرق السمائي الذي يمثل فضاء المنجز أو السماء التي تعلو القصر والمثلثات الاربع في أسفل القصر. ثم اللون البنفسجي المكون للمستطيلين الذين يشغلان أسفل منتصف القصر الطويل منهما يستقر على الارض ويعلوه الآخر الأصغر ثم الشكل النصف دائري المتوج لهما من الاعلى كذلك يشغل اللون البنفسجي أطار المستطيلين أحدهما على الجانب الأيمن والآخر على الأيسر للمستطيلين نفسهما فضلا عن ذلك لون

القبة الكبيرة على الجهة اليمنى للمشاهد والقبتين على يساره وقبة المئذنة على اليمين كذلك ألوان الفتحات الإحدى عشرة التي تتوج اسفل قبة القصر. بعد تلك الألوان الثلاثة الرئيسة المهيمن توجد ألوان أُخر أقل مساحة وأكثر تأثيراً جمَّلَتْ الرسالة التي رام توصيلها الفنان للمشاهد وهي اللون البرتقالي المحيط بالمستطيل الشاقولي الذي يتوسط المستطيل الأول في اسفل القصر الذي يمثل باب القصر والمربع الصغير الذي يعلوه في الربع الاول من اسفل المستطيل الثاني الأعلى. كذلك يوجد اللون البرتقالي في الاشكال المثلثة على الجانبين ووسط المستطيلين المتماثلين في الاعلى وعلى سطح المئذنة الاسطواني. كما توجد ألوان أخرى كالأبيض والأسود الذي يُنصف اللون الابيض(باب القصر) إلى نصفين بالاشتراك مع البرتقالي كذلك اللون الاصفر والأحمر والأخضر والقهوائي.

التكوين : حاول الفنان موازنة المنجز الفني عن طريق توزيع كتل الأشكال والمفردات المتكونة على سطح اللوحة المرسومة فيبدو إن هنالك جملين متعاكسين في الاتجاه يمثلان الرحلتين للتجارة وللميرة كانت قريش تجهزهما كل سنة الأولى شتاء إلى اليمن والأخرى صيفًا إلى بلاد الشام . واعلى الوسط الذي يتمثل بالشكلين المستطيلين على الجانبين والمستطيل الثاني على باب القصر الذي تعلوه القبة الصغيرة. والأسفل المتمثل بالمستطيل الكبير الذي يتوسط القصر ويتوسطه باب القصر الرئيس. وفي ذلك اراد الفنان التأكيد على الموازنة والخروج بمنجز يجسد وجه بشري ربما لامرأة ضاحكة أو تهلل وتُكبِر والراجح القول أو الرأي الثاني كون المشهد كله يمثل تراث ديني لمسجد يحتضن مجتمع أهل الكوت لسنين خلتْ.

تراوحت الالوان في هذا المنجز الفني اللون الأزرق السمائي والأزرق الداكن والبنفجي والأخضر والأصفر والأبيض والأسود والقهوائي. وهذه الألوان كلها صريحة حادة تخلو من التدرجات اللونية لكن الفنان أستعمل براعة خاصة تجعلها تبدو للوهلة الأولى بأنها تحوي على تلك التدرجات من خلال تقارب الألوان المنسجمة والمتضادة في آن واحد على شكل خيوط لونية رفيعة غاية في الدقة. وهذه الالوان مجتمعة نمَّت وجود الاشكال والمفردات بتفصيلاتها الرمزية والتعبيرية والتجريدية ونفحات من التكعيبية وإحالتها دون شك الى عوالم تاريخية قديمة بصنعة محلية من خلال تأكيد الفنان المُلِح عليها فضلاً عن ذلك الجوانب المعنوية التي تؤكد في اضفائه لهذه الألوان التي شاع التعامل بها أو استعمالها في الرسومات والزخارف العربية الاسلامية. اما الاشكال فأنها توضح معنى التراث المحلي الديني والشعبي في ارتباط الفنان السُليمان بتفاصيل بيئته التي تربى وترعرع فيها والحياة الاجتماعية التي يظهر تأثيراتها المباشرة بهذا السطح التصويري. استعمل السُليمان اسلوب الرسم بألوان الاكريلك على القماش.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الجادة المباركة حول(أثر البيئة العربية الإسلامية في الرسم المعاصر الفنان عبد الرحمن السُليمان أنموذجاً) تمخضتْ عنها نتائج عدة منها:

1) ظهر بأن للبيئة أثراً بليغاً في أسلوب الفنان السُليمان تجسد في اختيار عنوانات منجزاته الفنية. وأنه اقتبس مواضيع منجزاته من تراثه ومفردات بيئته المحلية التي نشأ وترعرع فيها(نموذج 1).

2) ظهرت تأثيرات البيئة العربية الاسلامية المتمثلة بالعقيدة الراسخة لتجارة أهل الجزيرة العربية المتواترة منذ القدم وإلى اليوم من خلال الانفتاح الدائب نحو الشرق والغرب والشمال والجنوب. جسدها الفنان في

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

موضوعه(رحلة الشتاء والصيف)(نموذج 2)في الرحلتين المتعاكستين في الاتجاه والمتوازيتين في الفائدة كسمة جمالية لها دلالتها الرمزية كأشكال رمزية تجريدية مرتبط بالفنون الاسلامية عامة وفنون المملكة العربية السعودية خاصة.

3) ظهرت تأثيرات بيئية مختلفة متمثلة بقصر إبراهيم الأثري الموجود بحي الكوت مكان ولادة ونشأة الفنان وقبته العظيمة التي تمثل السمة المعمارية والجمالية للقصر والدلالة الرمزية للشكل المعماري المرتبط بالفنون الإسلامية عامة والعمارة العربية بشكل خاص(نموذج 3).

4) ظهر بأن للفنان أسلوباً خاصاً له حضوره الشاخص في هيئة إنتاجية الفن فالعناصر والأشكال التي ينتمي إليها الفنان أو يعبر عنها كان ظهور معالجتها بارزا إنسانية تراثية عامة ومنها كانت أشكال معالجتها متنوعة من خلال تنوع الموضوعات التي منحتها تلك السمة. استعمل الفنان الخطوط الصريحة الهندسية الحادة والخطوط المرنة في تحديد أشكال منجزه الفني تارة(نموذج 1، 3) ، وتارة أخرى يكتفي بتحديد أشكاله بكتل لونية(نموذج 2).

5) لم تظهر العناصر البشرية في منجزاته الفنية ظاهرياً وإنما حسياً(نموذج 1،3) ورسم مفردات بيئته لها دلالتها الرمزية عنده(نموذج 2). استعمل الألوان الاكريلك والفرش المختلفة في الرسم على القماش المحضر على إطار خشبي كتقنية لانجاز أعماله الفنية كلها.

References

1. Abbas, W. A. (1433 AH). T*he reality of the Arabian Peninsula before its unification at the hands of King Abdul Aziz*. Conference of the Community and the Imamate (p. 10). Al-Riadh, Kingdom of Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

2. Abdul Latif, R. A. (1999). *Social work skills in the field of the environment.* Giza: Zahraa Al Sharq Library.

3. Abu Zaid, B. A. (1421 AH). *Characteristics of the Arabian Peninsula* (3rd ed.). Riyadh.

4. Al Bassam, A. b. (1419 AH). *Najd scholars during eight centuries.* Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al Asimah, , Riyadh, 2nd floor.

5. Al-Baladhiri, A. A.-H. (1959). *Ansab Al-Ashraf* (Vol. 1). (a. b. Abdullah, Ed.)

6. Al-Ghunaim, A. Y. ((1401 AH / 1981AD)). *The regions of the Arabian Peninsula between ancient Arab writings and contemporary studies.* (a. s. Unit, Ed.) Kuwait: Geography Department at Kuwait University.

7. Al-Hajji, A. a.-R. ((1399 AH / 1979)). *Aspects of Islamic Civilization.* (1st, Ed.) Beirut: Sahwa Library.

8. Al-Hukail, A. b. ((1418 AH / 1997)). *The unification of the Kingdom of Saudi Arabia and its impact on the scientific and social renaissance.* Riyadh: Al-Obeikan Library.

9. Al-Mulla, A. a.-I. ((1422 AH / 2001)). *The means of victory in matters regarding fatwas* (1 ed.). Beirut, Lebanon: Khader House for Printing, Publishing and Distribution.

10. Al-Reihani, A. ((1928)). *History of Najd Hadith and its appendices (with the biography of King Abdul Aziz bin Abdul Rahman Al-Faisal Al Saud)* (1 ed.). Beirut: The Scientific Press of Youssef Sader.

11. Al-Roqi, A. b. ((1414 AH)). *Muhammad Ali's wars in the Levant and their impact on the Arabian Peninsula (1247-1255 AH / 1831-1839 AD) .* (R. S. (21), Ed.) Ministry of Higher Education, Kingdom of Saudi Arabia: Umm Al-Qura University, Institute of Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage.

12. Al-Saaih, A. A.-R., & Awad, A. A. (2001). *Environmental Issues from an Islamic Perspective.* Dar Al-Nada.

13. Al-Zubaidi, M. A.-D.-H. (n.d.). *Taj Al- Arooss.* Beirut.

14. Attia, M. (1996). *Art and the world of symbolism, .* Cairo: Dar Al Maaref.

15. Burby, J.-J. (1960). *The Arabian Peninsula* (1st ed.). (N. H. Al-Ghaz, Trans.) Beirut: Commercial Office for Printing, Distribution and Publishing.

16. De Gori, G. ((1420 AH / 2000)). *Rulers of Makkah* (1st ed.). (M. Shihab, Trans.)

17. Hassan, I. A. ((1420 AH / 2000)). *Islam and the Environment* (Vol. 15). Cairo, Ministry of Endowments, Egypt: a series of Islamic studies issued by the Supreme Council for Islamic Affairs.

18. Ibn Manzoor, M. I.-A. (1999). *Lisan Al Arab* (3rd ed.). Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

19. Ibn Muhammad al-Mulla, A. a.-R. ((1414 AH / 1994)). *A History of Intellectual Movements and Their Trends in Eastern Arabia and Oman.* Al-Khobar, Kingdom of Saudi Arabia: The New National House for Publishing and Distribution.

20. Jacob, H. F. ((1983)). *Kings of the Arabian Peninsula.* (B. Dar Al-Awda, Ed., & A. Al-Madhawai, Trans.) Sana'a: Yemeni Studies and Research Center.

21. Le Bon, G. ((2013)). *Arab Civilization.* (A. Zuaiter, Trans.) Hindawi Foundation for Education and Culture.

22. Lovran, G. ((1950)). *History of Commerce from the dawn of history until the modern era.* Beirut: Al Hayat Library House.

23. Mu'nis, H. ((1998)). *Civilization: A Study of the Origins and Factors of Its Establishment and Development* (Vol. 1). Kuwait: Series (The World of Knowledge).

24. Naseer, A. ((1422 AH / 2001)). *Islam and Environmental Protection* (Vol. 76). Ministry of Endowments, Egypt: Series of Islamic Cases issued by the Supreme Council for Islamic Affairs.

مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

25. Preetijon, E. ((2005)). *Beauty and Art 1750-2000 (Oxford History of Art)* (1st ed.). New York, USA: Oxford University Press.

26. Quran, T. H. (n.d.).

27. Sahhab, V. ((1992)). *Elaf Quraish, Winter and Summer Trip.* Beirut: Compu Publishing and the Arab Cultural Center.

28. Salameh, A. A. ((1416 AH / 1996)). *Islamic environmental protection law compared to man-made laws.*

29. Saliba, J. ((1971)). *The Philosophical Dictionary* (1st ed., Vol. 1). Beirut: Lebanese Book House.

30. Saliba, J. ((1982)). *The Little Philosophical Dictionary.* Beirut, Lebanon: the school library.

31. Wahba, M., & Al-Mohandes, K. ((1979)). *Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature.* Beirut.

32. Yassin, N. ((1971)). *The economic history of the era of the message and the adults.* Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 100-السنة 2021

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts100/23-42

The impact of the Arab Islamic environment on contemporary painting "The artist Abdul Rahman Al-Suleiman as a model."

Mahmmoud Hussein Abdul Rahman[1]

Al-Academy Journal …….…… Issue 100 - year 2021

Date of receipt: 20/2/2021…....Date of acceptance: 21/4/2021…....Date of publication: 15/6/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

This research means a study (the impact of the Arab-Islamic environment on contemporary painting, the artist Abd al-Rahman al-Suleiman as a model). The research falls into two axes: the first: the theoretical axis, and the second: the applied axis. The first axis dealt with an introduction that contained: (the research problem, its importance, its goal, its limits, and the definition of terms). This research aims to uncover (the impact of the Arab-Islamic environment on contemporary painting, and the artist Suleiman was a model). And the research limits spatially: Saudi Arabia, and temporally: 2010-2014. This theme included two topics: The first: the characteristics of the Saudi environment and its impact on art. The second: the style of the Suleiman artist. As for the second (application) axis, it was represented by the research procedures, and then the study was concluded with the results and sources on which this study relied.

Key words: impact, environment, painting, contemporary.

[1] Natural History Research Center and Museum, Ahmed.mahmoud2005@gmail.com .